

كذلك من خبرة مكتسبة يستطيع أن يستخدم بواسطتها هذه الأدوات بنجاح ليبر عما يريد . . وكذلك الأمر مع الشاعر فادواته هي الألفاظ والأوزان والقوافي ، فإذا لم يعرف قواعد استعمالها الصحيحة استحال عليه أن يقول شعرا . إذن فالإلمام بهذا الجانب الحرفي الخالص من الفن الشعري لا يعتبر لونا من الثقافة التي نتحدث عنها .

ومن قديم نسمع أن الشعر هو لغة العاطفة والوجدان في حين أن النثر هو لغة العقل والمنطق ، وإن كان الواقع أن النثر يستطيع هو الآخر أن يعبر أجمل تعبير عن العاطفة ، فما الفرق إذن بين لغة العاطفة هذه ولغة العقل ؟

الواقع أن الفرق بينها هو الفرق بين الفن والعلم . . فمن طبيعة العاطفة أو الوجدان أو الشعور ، سمها ما شئت ، وإنما أقصد بها هذه الطاقة الانفعالية التي تمكننا من أن نحب وأن نكره ، أن نغضب ونسعد ، وأن نتجهم ونحزن . . هي تلك القدرة التي تجعلنا نشعر باللذة العميقة استجابة لمؤثر ما ، في حين نشعر بالألم يتخلل صدورنا نتيجة لمؤثر آخر . .

من طبيعة هذه العاطفة أن تتلقى المؤثرات فرادى ، وتنفعل لكل مؤثر تتلقاه انفعالا مباشرا دون أن تتقصى أسبابه أو نتائجه . . ودون أن تحاول تصنيف هذه المؤثرات ؛ كل نوع على حدة لتخلص في النهاية بقانون عام ، فهذا هو عمل العقل . . وعندى أن هذه القوانين هي أخطر شيء بالنسبة للفن الذى يتولى عرض الجزئيات الصغيرة بعد أن يلونها بإحساس الفنان . .